مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
مؤتمر اللغة العربية وآدابها الدولي الثاني // أربيل 30 - 31 / 7 / 2025
الجزء الثاني
أيلول / 2025
doi.org/10.52866/esj.2025.16

المصطلحُ في الدرس النحوي ، بدايتُهُ وعِلتُهُ
دراسة توثيقيّة

أ. م. د. هُدى ناجي عبيد // كليّة العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
dr.hudanaji@rashc.uobaghdad.edu.iq

مستخلص:

المصطلح: هو اتفاقُ مجموعةٍ من العلماءِ عليه لاستعماله في مجالٍ علمي أو فنٍ بعينه حتى يكونَ واضح المعنى محدد الدلالة مؤديا الغرض المراد ، وهو عبارةٌ عن اتفاقِ قومٍ على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأوّل وإخراجُ اللفظِ عن معنى لُغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.

فالمصطلحُ لفظٌ خصصه الاستعمال في علم من العلوم، أو فنٍ من الفنونِ لمفهوم معين فأخرجه من الاستعمال اللغوي إلى استعمال لغوي خاص بعلم من العلوم، فصار له معنى دلالي آخر جديد مغاير لمعناه السابق ، حسب استعمال ذلك العلم أو الفن أو الصناعة له في مجالاته المختلفة.

أمّا بالنسبة للمصطلح النحوي فهو عبارةٌ عن اتفاقٍ بين النحاة على ألفاظٍ معينةٍ تؤدي إلى معان ومفاهيم مستقرة عندهم كالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل .

وقد خضتُ غمار موضوع هذا البحث، ليكونَ إجابةً عن عدةِ أسئلة هي :

أولاً: لماذا تعدد اللفظُ للمصطلحِ الواحد؟، ثانياً: عند مَن ورد المصطلح أوّلا؟، ثالثاً: أوّل مَن أرجعه إلى أصله اللغوي؟، رابعاً: بيانُ الصلةِ بين الاستعمال الاصطلاحي ومعنى اللفظ اللغوي، ثم إبداء الصحيح من وجهات النظر، وإيضاح العلاقة بين المعنى اللُّغوي والاستعمال العرفي لدى النحويين، ملتمسةً الصلة الرابطة بينهما .

الكلمات المفتاحية : مصطلح ، نحو ، بداية .

Assistant Professor Dr. Huda Naji Obaid
College of Islamic Sciences / University of Baghdad

ABSTRACT

A term is an agreement among a group of scholars to use it in a specific scientific field or art, so that its meaning is clear, its connotation is specific, and it serves the intended purpose. It is an agreement among people to name something by a name that is transferred from its original context, and the word is transferred from one linguistic meaning to another based on a commonality between them.

A term is a word that has been specifically used in a particular science or art for a specific concept, removing it from common usage

As for grammatical terminology, it is an agreement among grammarians on specific words that lead to established meanings and concepts, such as subject, predicate, verb, and agent.

I delved into the subject of this research to answer several questions:

First: Why are there multiple forms for a single term

Second: Who first used the term

Third: Who first traced it back to its linguistic origin

Fourth: Explaining the relationship between technical usage and the meaning of the linguistic word, then presenting the correct viewpoints, and clarifying the relationship between the linguistic meaning and the customary usage among grammarians, seeking the connection between them.

Keywords: Term, grammar, beginning.

المُقدّمة

الحمدُ لله الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمدٍ الصادق الأمين وعلى آله الأطهار وأصحابه الميامين ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

وبعد .....

تنهلُ الأجيالُ وتغترف من بحراللغة العربية وهو بحرٌ لجيّ لا يُرَى قعره، ولا تنقضي عجائبه فهو بحر زاخر، مَنْ ولج فيه هالَه عمقُهُ وبُعدُ أسراره، وأذهله ما رآه من جواهره وكنوزه .

وأمّا بحثي الموسوم (المصطلحُ في الدرس النحوي بدايتُهُ وعِلتُهُ دراسة توثيقيّة) فهو محاولةٌ مني لفهم المصطلح النحوي وبيان بداية ظهوره وعِلّة تسميته بهذا الاسم ، مؤثقة منهجي فيه بالآراء الأصيلة والأقوال الرزينة لعلماء اللغة العربيّة .

وقد خضتُ غمار هذا البحث، ليكونَ إجابةً عن عدةِ أسئلة هي :

أولاً: متى ظهر المصطلح النحوي أوّلًا ؟ .

ثانياً: لماذا سُميَّ بهذا اللفظ ؟ .

ثالثاً: مَن أرجعه إلى أصله اللغوي ؟ .

رابعاً: بيانُ الصلةِ بين الاستعمال الاصطلاحي ومعنى اللفظ اللغوي، ثم إبداء الصحيح من وجهات النظر ، وإيضاح العلاقة بين المعنى اللّغوي والاستعمال العرفي لدى النحويين ، ملتمسةً الصلة الرابطة بينهما ((فالباحثُ في مصدر أي مصطلح من المصطلحات ينبغي له أن يوجه نظره في البداية إلى المعنى اللغوي لذلك المصطلح ، فكثيرا ما تكونُ العلاقة بينه وبين المعنى الاصطلاحي علاقة تقارب وتداخل إن لم تكن علاقة ترادف))[1] .

وقد قمتُ بتقليبِ البحثِ على وجوهٍ عديدةٍ، وجدتُ أفضلها تقسيمُهُ على أربعة مباحث ، جعلتُ المبحث الأوّل بعنوان : مصطلحاتٌ نحويَةٌ عامَة (مصطلح المقدمات النحويّة).

وأفردتُ المبحث الثاني لـ (مصطلحات الحرف)، وكان الثالث (مصطلحات الفعل)، وخصصتُ المبحث الرابع (مصطلحات الاسم) .

المصطلح لُغةً :

هو مصدر ميمي من الفعل (اصطلح) وقد يكونُ اسم مفعول لذاتِ الفعلِ مأخوذ من مادة (صلح) التي تدور حول معنيين في اللغة العربية هما :

الأوّل : الصُّلْح ، والثاني : الصِّلاح .

الصُّلْحُ تصالح القومُ بينهم والصلاحُ نقيضُ الفسادِ، والإصلاحُ نقيضُ الإفسادِ، والصّلاحُ بمعنى المصالحة .. وتصالح القومُ، وصالحو، واصطلحوا بمعنى واحد[2] .

وبين المعنين تقاربٌ في دلالةِ كلّ منهما ، فمن المعلوم إصلاح الفسادِ بين القوم لايتمُّ إلاّ باتفاقهم.

المصطلح اصطلاحاً :

هو اتفاقُ مجموعةٍ من العلماءِ عليه لاستعماله في مجالٍ علمي أو فنٍ بعينه حتى يكونَ واضح المعنى محدد الدلالة مؤديا الغرض المراد ، وهو عبارةٌ عن اتفاقِ قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأوّل ، وإخراجُ اللفظِ عن معنى لُغوي إلى آخر لمناسبة بينهما[3].

فالمصطلحُ لفظٌ خصصه الاستعمال في علمٍ من العلومِ ، أو فنٍ من الفنونِ لمفهوم معين فأخرجه من

---

(1) التعليل النحوي في الدرس اللغوي ، خالد سليمان مهنا الكندي ص23 .

(2) تهذيب اللغة للأزهري ص182 .

(3) المصطلح ومشكلات تحقيقه، د. إبراهيم كابد محمود، ص 22، بحث منشور في مجلة التراث العربي .

الاستعمال اللغوي إلى استعمال لغوي خاص بعلم من العلوم ، فصار له معنى دلالي آخر جديد مغاير لمعناه السابق ، حسب استعمال ذلك العلم أو الفن أو الصناعة له في مجالاته المختلفة.

أمّا بالنسبة للمصطلح النحوي فهو عبارةٌ عن اتفاقٍ بين النحاة على ألفاظٍ معينةٍ تؤدي إلى معانٍ ومفاهيمٍ مستقرةٍ عندهم كالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل .

المبحث الأوّل
مصطلحاتٌ نحويّةٌ عامّة

(مصطلح المقدمات النحويّة)

الإعرابُ

قال الأزهري: الإعرابُ والتّعْريبُ معناهما واحد وهو الإبانة ، يقال : أعْربَ عنه لِسانهُ وعَرّب أي أبانَ وأفصحَ ، وأعْرب عن الرّجل : بيّن عنه ... وإنّما سُمّي الإعراب إعرابا لتبيينه وإيضاحه[1] .

وهو أحد الاصطلاحات التي كانت شائعة في القرن الأوّل للهجرة ، واختلف في عِلّة تسميته بهذا الاصطلاح على وجوه :

الأوّل : إنّ كلمة الإعراب مأخوذة من (العَرب)، وذكر ابن جني هذا فقال: ((وأصل هذا كله قولهم العرب؛ وذلك لما يعزى إليها من الفصاحة والإعراب والبيان))[2] .

الثاني: سُمِي الإعراب إعرابا ؛لأنّه بمعنى التغيير، قال ابن جنّي: ((ولَما كانت معاني المسمين مختلفة كان الإعراب الدال عليها مختلفا أيضا وكأنّه من قولهم : عربت معدته: أي فسدت كأنّها استحالت من حال إلى حال كإستحالة الإعراب من صورة إلى صورة))[3] .

البناءُ

البناء : المبنيُّ ، والجمع أبنيةٌ ، وأبنياتٌ جمع الجمع ... والبُنَى بالضم مقصور مثل البِنَى ، البناء : لزوم آخر الكلمة ضربا واحد من السكون أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك في العوامل[4].

يكادُ النحويون الذين ذكروا عِلَة التسمية بهذا الاصطلاح يجمعون على تفسيرٍ واحدٍ ، هو ما قاله ابن جنّي : ((وكأنّهم إنّما سمّوه بناء ؛ لانّه لَما لزم ضربا واحدا فلم يتغير تغير الإعراب سمّي بناء، من حيث كان البناء لازما موضعه، لايزول من مكان إلى غيره، وليس كذلك سائر الالات المنقولة المبدلة كالخيمة والمظلة والفسطاط والسُرادق))[5] .

الكلامُ

الكلام في اللغة: ((والكَلِمُ لايكون من ثلاث؛ لأنّه جمع كلمة مثل نبِقة ونَبِق، ولهذا قال سيبويه: هذا باب علم ما الكلم من العربية، ولم يقل من الكلام لأنّه أراد نفس ثلاثة أشياء: الاسم والفِعْل والحَرف))[6] .

هو ثاني الاصطلاحات المبكرة لهذا العلم، قال أبو الأسود عندما سمع اللحن في كلام بعض الموالي: ((هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا أخوة فلو علّمناهم الكلام))[7]، ويقصد به أنْ يتعلموا طرق العرب في التعبيرِ، وأُسلوب العربيّة ونحوها .

---

(1) لسان العرب لابن منظور 1/ 588 .

(2) الخصائص لابن جنّي46/ 1 باب القول على الإعراب .

(3) المصدر نفسه 47/ 1 .

(4) لسان العرب 14/ 94 .

(5) الخصائص 48/ 1 باب القول على البناء .

(6) لسان العرب 12/ 523 .

(7) أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد الحسن السيرافي ص 18 وينظر كتاب مكانة الخليل بن أحمد للدكتور جعفر عبابنه ص 34 .

النحو

النحو في اللغة يعني القصد والطريق، تقول: نحاه ينحوه، وانتحاء، قال الأزهري: قال الليث: النحو القصد نحو الشيء، نحوت نحو فلان إذا قصدت قصده، قال: وبلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية وقال للناس : انحوا نحوه فسمي نحوا[1] .

نحو مصدر للفعل نحا، وللنحو في اللغة عِدّة معانٍ منها القصد والجهة والمثل والمقدار والقسم والبعض ولكنَّ أشهرها وأظهرها القصد أ استقر معناه إلى إعراب أواخر الكلم .

وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، وهو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب وهو ينقسم قسمين: أحدهما تغيير يلحق أواخر الكلم والآخر تغيير يلحق ذوات الكلم وأنفسها[2] .

وأوّل ما يلقانا مصطلح (النحو) عند عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت117هـ): أوّل من بعج النحو ومَدَّ القياس والعلل، فعندما سأله يونس بن حبيب: هل يقول أحد الصويق؟ بمعنى السويق، قال له: نعم، عمرو بن تميم تقولها، وما تريد إلى هذا ؟ عليك بباب من النحو يطرد وينقاس[3] .

وهكذا انتقل اصطلاح النحو من المعنى اللُّغوي وهو القصد والطريق إلى المعنى الاصطلاحي كعلم قائم بذاته له قواعده وضوابطه وأقيسته الخاصة .

وهذا يؤكد لنا بوضوح أنّ العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للألفاظ كبيرة جدا، وقد يكون انفصالهما في الدلالة مستحيلا .

واختلف في عِلّة تسميته بهذا الاصطلاح على وجهين :

الأوّل : سُمّي نحوا كما نقل الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) عن أبي الأسود الدؤلي (ت 69هـ) فقال: ((وبلغنا أنّ أبا الأسود وضع وجوه العربية فقال للناس انح نحو هذا فسمّي نحوا))[4].

الثاني: ذكر أبو الفتح بنُ جنّي تفسيرًا مقاربًاً لهذا المصطلح وجعله من باب تسمية الفرع باسم الأصل .

المبحث الثاني:
مصطلحات الحرف

الحرفُ

الحرفُ من حروفِ الهجاءِ : معروف واحد حروف التهجي، والحرفُ: الأداة التي تسمى الرابطة ؛ لأنّها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما، قال الأزهري: كلُّ كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني واسمها حرف ، وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل حتّى وهل وبل ولعلّ[5] .

واختلف في عِلّة تسميته بهذا الاصطلاح على وجوه :

الأوّل: رأى الزّجّاجي أنّه سمّي حرفا؛ لأنّ ((الحرف حدّ بين الاسم والفعل ورباط بينهما، لذلك سمّي حرفا، وحرف الشي حده))[6] .

وتابعه ابن جنّي في هذا قائلا ((ويجوز أن تكون

(1) تهذيب اللغة للأزهري5/ 252 ، ولسان العرب 15/ 300.

(2) التكملة لأبي علي الفارسي 3/ 2 .

(3) طبقات فحول الشعراء لابن سلاّم الجمحي1/ 14و15 وطبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ص32.

(4) ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد 3/ 1767 مادة (نحو ، نحي) .

(5) لسان العرب 9/ 41 .

(6) الزجّاجي حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه الإيضاح ، الدكتور مازن المبارك ص 54 .

سميت حروفا لأنّها جهات للكلم ونواحٍ، كحروف الشيء وجهاته المحدقة به... ومن هنا سمّى أهل العربية أدوات المعاني حروفا نحو من وفي وقد وهل وبل ؛ وذلك لأنّها تأتي في أوائل الكلام وأواخره في غالب الأمر، فصارت كالحروف والحدود له))[1] .

الثاني: رأى الحيدرة اليمني أنّ علة تسميته حرفا ((لضعفه، وضعف من حيث كان معناه في غيره، ولأنّ الحرف تنزل منزلة الجزء من الكلمة هذا إن أخذته من هذا المعنى وإن أخذته من حيث ضعف ولم يأتلف منه كلام تام فهو مشبّه بالناقة الضعيفة التي ضعفت عن الحمل والامتهان واسم تلك الناقة حرف ، قال طرفة :

وحرفٌ كألواح الأران نسأتها

على لاحبٍ كأنّه ظهر برجدِ))[2] .

يعني بذلك إن ضعفه متأت أوّلا من قصر دلالته في دخوله على الاسم فهو يحتاج غيره وأيضا من حاجته إلى الأسناد لأنّه لايكون مسند إليه ولا مسنداً والله أعلم .

الثالث: وقيل سُمّي حرفا ((لكثرة معانيه من قولهم رجل محترف إذا كان متفننا في الصنائع))[3] .

الرابع : زاد حسن المرادي (ت749هـ) تفسيرا آخر لهذا المصطلح أنّه سمّي بذلك ((لأنّه يأتي على وجه واحد والحرف في اللغة هو الوجه الواحد ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾[4] أي على وجه واحد، وهو أن يعبده على السراء دون الضراء))[5] .

وهذا يؤكد قوة العلاقة بين معنى اللفظ اللغوي ومعناه الاصطلاحي، ورجّح المرادي هذه العِلّة بقوله :

((والظاهر أنّه إنّما سُمّي حرفا لأنّه طرف في الكلام))[6] .

حروف الجرّ = حروف الإضافة = حروف الصفات

قال ابن مالك :

هاك حروف الجرّ وهي مِن إلى

حتّى خلا حاشا عدا في عن على

مُذ مُنذ ربّ اللام كي واوٌ وتا

والكاف والباء ولعلّ ومتى

هذه الحروف العشرون كلّها مختصة بالأسماء، وهي تعمل فيها الجرّ[7] .

واستعمل الكسائي مصطلح الخفض يقابل (الجر) في قوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾[8] قال الكسائي: ((إن في

---

(1) سر صناعة الإعراب لابن جني 1/ 29 . وجاء في لسان العرب لابن منظور 9/ 41و42 ((والحرف في الأصل: الطرف والجانب ... حرف كل شي، طرفه وشفيره وحده ، ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد .

(2) المشكل في النحو للحيدرة اليمني 1/ 209 ، وفي ديوان طرفة بن العبد ص22 :

أمونٌ كألواحِ الأران نصأتها

على لاحبٍ كأنّه ظهرُ برجدِ

والأمون : الناقة التي يؤمن عثارها، والأران: التابوت العظيم، نصأتها: زجرتها، اللاحب: الطريق الواضح، البرجد : كساء مخطط، ولاشاهد فيه على هذه الرواية .

(3) نُسب هذا القول إلى ابن فلاح اليمني (ت680 هـ) نقلا عن كتاب المصطلح النحوي ص 90 وفي لسان العرب 9/ 43 : ((هو يحرف لعياله ويحترف ويقرش ويقترش بمعنى يكتسب من هنا وهناك)) .

(4) الحج 11 .

(5) الجنى الدانى في حروف المعاني للمرادي ص 88 .

(6) المصدر نفسه ص 88 .

(7) الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي 3/ 183و184 .

(8) البقرة 25 .

موضع خفض باضمار الباء))[1].

ونسب يعيش بن يعيش (ت643 هـ) إلى الكوفيين تسميتها أي (حروف الجر) بـ (بحروف الصفات) وفسرها بقوله : ((وقد يسميها الكوفيون حروف الصفات لأنّها تقع صفات لما قبلها من النكرات وهي متساوية في إيصال الأفعال إلى ما بعدها وعمل الخفض))[2] .

والصحيح أيضا أنّ اصطلاح (حروف الصفات) من عبارات الخليل ؒ قال في محضر حديثه عن (إلى): ((إلى: حرف من حروف الصفات))[3] .

الحروف الزائدة = الحشو= اللغو =حروف الصلة

الزيادة خلاف النقصان ، زاد الشيء يزيد زيْداً وزِيداً وزيادة وزياداً ومزيداً ومَزاداً أي ازداد .. ومن قال الزوائد فإنّما هي جماعة الزائدة [4] .

نقل السيوطي عن ابن دريد قوله: ((قال ابن دريد: الزوائد عند بعض النحويين عشرة أحرف، وقال بعضهم: تسعة))[5] ، تجمع هذه الأحرف كلمتان وهي قوله : (اليوم تنساه) .

وهي عند سيبويه حرف وصل، قال: ((الوصف والحشو واحد))[6]، وهي عند الفرّاء (صلة) قال : ((العرب تجعل (ما) صلة في المعرفة والنكرة واحدا))[7] .

والصّلة في اللغة : وصلتُ الشيء وَصْلا وصِلة .. ابن سيده : الوَصْل خلاف الفَصْل ، وصل الشيء بالشيء يصله وَصْلا وصِلةً وصُلَةَ .. ووصَّله إليه وأَوْصله : أنهاه إليه وأبلغه إياه [8] .

واختلف في تفسير هذا المصطلح على وجوه :

أوّلاً: علّل ابن عصفور (ت 669 هـ) تسميتها بحروف الزيادة مع أنّها قد تكون أصولا بأنّ المراد بذلك أنها الحروف التي لاتكون الزيادة إلّا منها .

وسمّاها الدكتور مهدي المخزومي أدوات الوصل في العربية، وأفرد لها مبحثا خاصا في كتابه (في النحو العربي نقدٌ وتوجيه)، قال: ((من الوظائف المهمة التي تؤديها الأدوات في الكلام ـ الوصل ـ وأدوات الوصل التي عرض لها النحاة هي : ما، وأن ؒ وأنّ، ويسمونها أدوات المصدر، ويسمون الجمل بعدها صلات))[9] ، وعلّل رضي الدين الأستراباذي تسميتها بحروف الصِلة بقوله: ((وإنّما سميت حروف الصِلة لأنها يتوصل بها إلى زيادة الفصاحة أو إلى إقامة وزن أو سجع أو غير ذلك))[10].

لاالنافية للجنس = لاالتبرئة

التبرئة في اللغة: بَرِئْتُ من المَرض ، وبَرَأ المريضُ يَبْرأُ ويَبْرؤ بَرْءًا وبُرُوءًا ، وأهلُ الحِجاز يقولون :بَرأتُ مِن المرض برءًا ، بالفتح ، وسائر العَرَب يقولون : بَرِئتُ مِن المرضِ ، وأصبحَ بارئاً من مَرضِهِ وبَريئاً من قوم براءٍ ، كقولك صحيحا وصِحاحا [11] .

التبرئة مصطلح كوفي على ما استقر عند البصريين بـ (لا النافية للجنس)، وهي (لا) العاملة عمل (إنّ) في نصب الاسم ورفع الخبرويقصد بها استغراق نفي الجنس، قال الفرّاء في قوله تعالى :

(1) معاني القرآن للكسائي ص65 .
(2) شرح المفصل 3/ 480 .
(3) ترتيب كتاب العين 99/ 1 مادة (إلى) .
(4) لسان العرب 3/ 199 .
(5) الأشباه والنظائر في النحو 2/ 156 .
(6) ينظر منه 3/ 532 .
(7) معاني القرآن للفراء 1/ 244 .
(8) لسان العرب 11/ 726 .
(9) في النحو العربي نقد وتوجيه مهدي المخزومي ص337 .
(10) شرح الكافية للرضي357/ 2 .
(11) لسان العرب 1/ 31 .

﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾[1] : ((فالقُرّاء على نصب ذلك كله بالتبرئة إلاّ مجاهدا فإنّه رفع الرفث والفسوق ونصب الجدال .. ومن رفع بعضا ونصب بعضا، فلأنّ التبرئة فيها وجهان : الرفع بالنون والنصب بحذف النون))[2] .

ولم أقف على تسميتها بالنافية للجنس عند سيبويه ولكنّي وجدته يسميها العاملة عمل (إنّ) فيقول في باب النفي بـ(لا): ((و(لا) تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين ، ونصبها لما بعدها كنصب (إنّ) لما بعدها))[3] .

أمّا المبرّد فقد سمّاها (لا) التي للنفي، ولكنّه قال في معرض الكلام عليها: ((إذا قلت (لا رجل في الدار) لم تقصد إلى رجل بعينه ، وإنّما نفيت عن الدار صغير هذا الجنس وكبيره، فهذا جواب قولك: هل من رجل في الدار؟ لانّه يسأل عن قليل هذا الجنس وكثيره))[4].

وعلل الدكتور يحيى عبابنه تسميتها بـ (التبرئة) بقوله: ((ومعنى التبرئة أن (لا) النافية هذه تخلص الشيء من الشيء فهي تبرئ الجنس الداخلة عليه وتنزهه عن الخبر الواقع بعده))[5] .

ورجح الدكتور عوض القوزي أنّ مصطلح (لا التبرئة) من صنع الفراء، قال: ((ولا أظنه إلّا من صنعة الفراء، فقد ورد عنده كثيرا ولم أجد من ينسبه الى أحد))[6]. ولكنّي وجدتُ الكسائي قد ذكره أوّلا فقال: ((سبيل النكرة أن يتقدمها أخبارها فتقول : قام رجلٌ، فلمّا تأخر الخبر في التبرئة نصبوا ولم ينونوا لأنّه نصب ناقص))[7].

وورود هذا المعنى في سياق كلام الكسائي يضعّف ما قرره الدكتور القوزي أنه من صنعة تلميذه الفرّاء أو تسميته.

المبحث الثالث :
مصطلحات الفعل

الفعل

الفعل في اللغة : هو كناية عن كل عمل متعدٍ أوْ غير متعدٍ، فَعَلَ يفْعل فَعْلا وفِعْلا، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، وفَعَله وبه، والاسم الفِعْل، والجمع الفِعال مثل قَدْح وقِداح [8] .

هو مصطلح أطلقه الفرّاء على (الاسم) كثيرا، ومن ذلك قوله: ((والقياس فيه مستمر أن يفرق بين الفعل المذكر والمؤنث بالهاء إلاّ أنّ العرب قالت : امرأة حائض وطاهر وطامث وطالق .. فلم يدخلوا فيهن الهاء))[9]، وقال: ((وإذا رأيت المؤنث قد وصف بفعل لايشركه فيه المذكر فاجعله بطرح الهاء))[10].

واختلف في تسميته بهذا المصطلح على قولين :

أولاً: وضح الزجّاجي تفسير مصطلح (الفعل) قائلاً: ((إنّ من الاسم والفعل والحرف يستحق أن يسمى بـ(فعل) ؛ لأنّه فعل المتكلم، فإنّ الفعل أحقها بهذه التسمية، وذلك لأنّ الفعلية أَصابته من جهتين، فكان فعلا للمتكلم به من جهة، وفعلا

(1) البقرة 197 .
(2) معاني القرآن 1/ 120 وينظر منه أيضا 3/ 59.
(3) الكتاب لسيبويه 354/ 1 .
(4) المقتضب للمبرد4/ 357 .
(5) تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه إلى الزمخشري للدكتور يحيى عبابنه ص238 .
(6) المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتّى أواخر القرن الثالث الهجري ص172 .
(7) معاني القرآن للكسائي ص61 .
(8) لسان العرب 11/ 528 .
(9) المذكر والمؤنث للفرّاء ص58 .
(10) المصدر نفسه ص 116 .

لفاعله من جهة ثانية))[1] .

ثانياً: ذكر الحيدرة اليمني أنّه سُمّي فعلا ((لأنّه لفظ يعبر به عن جميع الأحداث لاشتراك المتضادات فيه ألا ترى أنّ القائل يقول : قام زيد أفنقول (فعل) أوتقول قعد فنقول (فعل) ومثله خرج ودخل، إلى غير ذلك من مختلفات الأفعال فصارت تسمية جامعة))[2] .

الأفعال التامّة والناقصة

التام في اللغة: تمَّ الشيءَ يتمُّ تمّا وتمامةً وتَماماً وتِمامةً وتُماماً ... وتَمامُ الشيء وتِمامتهُ وتتمّتهُ: ما تمَّ به .. وأتمَّ الشيء وتَمَّ به يتمُّ : جعله تامًا[3].

فسّر ابن يعيش مصطلح (الأفعال التامّة) وعلّل تسميتها بذلك ((لدلالتها على الحدث واستغنائها بمرفوعها فهي في عداد الأفعال اللازمة))[4] .

والنقص: هو الخُسران في الحظّ، والنقصان يكون مصدرا ويكون قدر الشيْ الذاهب من المنقوص، .. وأنقصه لغة وانْتقصه وتنقّصه : أخذ منه قليلا قليلا على حد ما يجيء عليه هذا الضرب من الأبنية بالاغلب[5] .

وأمّا الأفعال الناقصة فقد اختلف النحويون في عِلّة تسميتها بهذا على قولين :

الأوّل: لعدم اكتفائها بمرفوعها وافتقارها إلى المنصوب، قال بهذا ابن يعيش[6] وأكّده جمال الدين بن مالك (ت 672 هـ) قائلاً: ((فيعلم أنّ سبب تسميتها نواقص إنّما هو عدم اكتفائها بمرفوع))[7].

ورجّح السيوطي هذا الوجه قائلا : ((وقيل: وهو الأصح، لعدم اكتفائها بالمرفوع لأنّ فائدتها لاتتم به فقط، بل تفتقر إلى المنصوب))[8] .

الثاني: لأنّها تدل على زمن وقوع الحدث ولا تدل على الحدث، قال ابن مالك: ((وتسمى نواقص لعدم اكتفائها بمرفوع، لا، لأنّها تدل على زمن دون حدث فالأصح دلالتها عليهما إلا ليس))[9].

الفعل اللازم والمتعدي

استعمل الخليل مصطلح التعدي فقال: ((وهو التعدي في الأمر، وتجاوز ما ينبغي له أن يقتصر عليه ... وعدّى تعدية أي جاوز إلى غيره))[10]، والتعدي في اللغة: ((وعدا الأمرَ يَعْدوه وتَعدّاه كلاهما : تجاوَزه، وعَدَا طَوره وقَدره : جاوزه على المَثل ويقال: ما يَعْدُو فلانٌ أمْرك أي ما يُجاوزه، والتعدي: مجاوزةُ الشيء إلى غيرِه، يقال : عَدّيتُه فَتعَدّى أي تجاوز))[11].

وتحدث السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر في النحو في باب مفصل بعنوان (باب التعدي واللزوم) حيث نقل عن ابن عصفور قوله: الأفعال بالنّظر إلى التعدي وعدم التعدي تنقسم ثمانية أقسام[12] .

وأما عِلّة تسميته متعديا (فلتعديه إلى المفعول وعمله به ودلالته عليه ، ولم يجيء في الأصل له وإنّما جاء للفاعل ... ثم قوي على المفعول فعمل

---

(1) الزجّاجي حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه الايضاح مازن المبارك ص52 .

(2) كشف المشكل في النحو 198/ 1 وقال ابن منظور: ((فِعْل كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد)) لسان العرب 43/ 14

(3) لسان العرب 12/ 67 .

(4) شرح المفصل 364/ 3 .

(5) لسان العرب 7/ 100 .

(6) ينظر شرح المفصل 364/ 3 .

(7) شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك323/ 1 .

(8) همع الهوامع للسيوطي 368/ 1 وينظر الأشباه والنظائر في النحو 4/ 34.

(9) شرح تسهيل الفوائد لابن مالك 320/ 1 .

(10) ترتيب كتاب العين 1157/ 2 – 1158 مادة (عدو) .

(11) لسان العرب 15/ 33 .

(12) الأشباه والنظائر في النحو 3/ 151 و152 .

به عمل المتعدي))[1] .

وأمّا اللازم في اللغة فقال ابن منظور: ((اللزوم: معروف، والفِعل لَزم يلْزم، والفاعل لازم والمفعول به ملزوم .. ورجل لُزَمَةٌ : يلزم الشيء فلا يفارقه))[2] .

وسُمّي الفعل لازما ((للزومه على فاعله لأنّ الفعل إنّما جاء في الأصل لشيئين، وهما رفع الفاعل والدلالة عليه ثم قويت بعد ذلك أفعال فتعدت إلى مفعول))[3] .

والتعدي لغة التجاوز، والعلاقة واضحة بين معاني الألفاظ اللغوية واستعمالاتها الاصطلاحية.

المبحث الرابع:
مصطلحات الاسم

الاسم

الاسم في اللغة : واسم الشيء وسَمهُ وسِمهُ وسُمُه وسَماه: علامتَهُ ، التهذيب : والاسم ألفه ألف وصل ، والدليل على ذلك أنّك إذا صغرت الاسم قلت سُميّ .. وقال الزّجّاج : معنى قولنا اسمٌ هو مشتق من السمو وهو الرفعة ..الجوهري : والاسم مشتق من سموْتُ لأنّه تنويهٌ ورفعة))[4].

بيّن الزجّاجي أنّ الاسم اكتسب هذه التسمية ((لأنه دالّ على المسمى وسمة له))[5]، أو أنه سُمّي بذلك ((لأنه سما بمسماه كما قال طاهر بن أحمد[6]))[7]، ومعنى سَمّوه أنّه أبان عنه شخصا وغير شخص، فرفعه إلى رتبة الفاعل وأخرجه إلى حالة الوجود .

البدل = الترجمة = التبيين = التكرير= المردود

البدل في اللغة : وبَدَلُ الشيء : غيْرهُ . ابن سيده. بِدْل الشيء وبَدَله وبَديله الخَلف منه ، ... وتبدّل الشيء وتبدل به واستبدله واستبدل به كلُّه اتخذ منه بَدَلا. وأبدْل الشيء من الشيء، وبَدّله: تخذه منه بدلا [8].

مصطلح البدل من المصطلحات التي ذكرها الخليل أولكن لم يتبين لي أهو من وضعه أومن وضع أحد أساتذته قال الخليل: ((البدلُ: خلفٌ من الشيء، والتبديلُ التغيير، واستبدلت ثوبا مكان ثوب وأخا مكان أخ ونحو ذلك المبادلة))[9] .

واستقر مصطلح (البدل) عند سيبويه في عامّة كتابه، فقال: ((هذا باب بدل المعرفة من النكرة، والمعرفة من المعرفة))[10].

ويسمى البدل عند الكوفيين بالترجمة والتبيين والتكرير والمردود، وورد مصطلح الترجمة عند الفرّاء [11]، وتابعه ثعلب يقول عند الكلام على قول الله عزّ وجلّ ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾[12] ، فيومئذٍ مرافع، ويوم عسير ترجمة يومئذٍ .

واستعمل أبو زكريا الفرّاء مصطلح التكرير[13]، وذكر مصطلح المردود في معانيه كثيرا[14] .

التمييز=التفسير=التبيين

---

(1) الأشباه والنظائر في النحو 1/ 402 .
(2) لسان العرب 12/ 541 .
(3) كشف المشكل في النحو للحيدرة اليمني 198/ 1 .
(4) لسان العرب 14 / 401 .
(5) الزجّاجي حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه الايضاح ص 50 .
(6) هو أبو الحسن بن بابشاذ (ت 469 هـ).
(7) ينظر كشف المشكل في النحو 172/ 1 .
(8) لسان العرب 11/ 48 .
(9) ترتيب كتاب العين 143/ 1 ، مادة (بدل) .
(10) الكتاب 2/ 186 .
(11) ينظر منه 1/ 168 و2/ 178 .
(12) المدثر 9 ، وينظر مجالس ثعلب لثعلب الكوفي 1/ 33.
(13) ينظر منه 1/ 207 ، 428 ، 140/ 2 .
(14) ينظر منه 1/ 56 ، 71، 87، 88، 302،292،179 .

استعمل الخليل اصطلاح التفسير والتبيين[1]، ونجد مصطلح التمييز يلوح عند المبرّد فقد استعمله في أحد أبواب كتابه وهو باب التبيين والتمييز .

والتفسير في اللغة هو: ((الفَسر: البيان . فَسرَ الشيء يفسِرهُ، بالكسر، ويفْسرُه، بالضم فَسْرا وفَسّرهُ أبانه والتّفسيرُ مثله ابن الأعرابي : التفسير والتأويل والمعنى واحد وقوله عزّ وجلّ : وأحسن تفسيرا، الفسر كشف المغطى والتّفسير كشف المُراد عن اللفظ المشكل))[2] .

التوكيد = التشديد

التوكيد في اللغة: وكّدَ العَقْد والعَهْدَ: أوثَقه، والهمز فيه لغة، يُقال: أوْكدتُه وأكّدْته وآكدْتُه إيكادًا، وبالواو أفصح، أي سَدْدتُه، وتوكّد الأمر وتأكد بمعنى، ويقال: وكّدْتُ اليمين والهمز في العَقد أجْودُ، ويقول: إذا عقدتَ فأكّدْ وإذا حلفت فوكّدْ، قال أبو العباس: التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشكّ وفي الأعداد لأحاطة الأجزاء[3] .

مصطلح التوكيد هومن اصطلاحات الخليل، قال في محضر حديثه عن (أما): ((فإنّها توكيد لليمين يوجب به الأمر))[4] .

سمّي بذلك لأنّ الغرض منه هو تثبيت الكلام وتقريره في نفس المخاطب ولهذا سمّي توكيدا، لأنّ التوكيد في اللغة هو التوثيق والتثبيت يقال: ((أكدتُ العقد واليمين وثقته))[5] .

واستعمله سيبويه [6] وتابعه المبرّد في ذلك [7] .

واستعمل الفرّاء في مقابل اصطلاح (التوكيد) مصطلح (التشديد)[8] ، قال في حديثه عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[9] : ((فإنْ شئت رفعت السابقين بالسابقين الثانية ... وإنْ شئت جعلت الثانية تشديدا للأولى))[10] .

الصفة =النعت

الصفة في اللغة : وصف الشيءَ له وعليه وصف وصِفةً : حَلاه والهاء عوض من الواو، وقيل: الوصف المصدر والصفة الحِلية، الليث : الوصف وصفك الشيء بحليته ونعته))[11] .

سُمّيت الصفة بهذا؛ لأنّها تذكر صفة للموصوف توضيحا وبيانا، قال الخليل: ((الوصف: وصفك الشيء بحليته ونعته))[12] .

ونسب الدكتور مهدي المخزومي ابتكار مصطلح (النعت) إلى أبي زكريا الفرّاء[13] ، وتابعه الدكتور شوقي ضيف في نسبة هذا الاصطلاح إلى الكوفيين[14].

والصحيح أنّ الخليل هو أوّل من استعمل اصطلاح (النعت) بمعنى (الصفة)، فقال: ((النعت وصفك الشيء بما فيه ... واستنعته أي استوصفته،

(1) ينظر الكتاب 181/ 2 .
(2) لسان العرب 55/ 5 .
(3) لسان العرب 3/ 466 .
(4) ترتيب كتاب العين 101/ 1 ، مادة (أما)
(5) ترتيب كتاب العين 92/ 1 مادة (أكد) .
(6) الكتاب 103/ 1 .
(7) ينظر المقتضب 105/ 4 .
(8) ينظر أبو زكريا الفرّاء ومذهبه في النحو واللغة ص 443 .
(9) الواقعة 10 .
(10) معاني القرآن 122/ 3 .
(11) لسان العرب 9/ 356 .
(12) ترتيب كتاب العين 957/ 3 مادة (وصف) .
(13) ينظر مدرسة الكوفة للمخزومي ص314 .
(14) ينظر المدارس النحوية لشوقي ضيف ص202 وينظر المدارس النحوية للدكتورة خديجة الحديثي ص 55.

والنعوت جماعة النعت كقولك نعت كذا ونعت كذا وأهل النحو يقولون النعت خلف من الاسم يقوم مقامه))[1] .

واستعمله سيبويه في كتابه وأطلقه على أحد أبوابه وهو(باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك...))[2] .

واستعمل أبو زكريا الفرّاء مصطلح النعت بكثرة في معانيه [3] .

ضميرُ الفصل =العماد

الفَصْل في اللغة : بَوْن ما بين الشيئين والفَصْل من الجسد : موضع المَفْصِل .. ابن سيده: الفصل الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فَصْلا فانفصل وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع))[4] .

قال ابن يعيش: ((الفَصْل من عبارات البصريين .. والعماد من عبارات الكوفيين)[5] .

وعقد سيبويه لضمير الفصل بابا في كتابه سمّاه (باب ما يكون فيه هو وأنت وأنا ونحن وأخواتهن فصلا)[6]، تحدث فيه عن أحكام هذا الضمير وأشار إلى أنّ ما كان فَصْلا فإنّه لايغير ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل أن يذكر .

واختلف في عِلّة تسميته (فصلا) على وجوه :

الأوّل : قال ابن يعيش سُمّي فَصْلا ((لأنّه فصل الاسم الأوّل عمّا بعده وآذن بتمامه وإنْ لم يبق منه بقية من نعت ولابدل إلّا الخبر لا غير))[7] .

الثاني : قال ابن مالك ((فسمّي فَصْلا للفصل به بين شيئين لايستغني أحدهما عن الآخر))[8].

الثالث: قال الرضي: ((إنّما سمّي فَصْلا ؛لأنّه فُصل به بين كون ما بعده نعتا ، وكونه خبرا، لأنّك إذا قلت ((زيد القائم)) جاز أن يتوهم السامع كون (القائم) صفة، فينتظر الخبر، فجئت بالفصل، ليتعيّن كونه خبرا، لا صفة))[9] .

والعماد في اللغة : وعَمَد الشيء : يعمده عمدا: أقامه، والعِماد : ما أقيم به، والعمادُ : الأبنية[10]. وأمّا اصطلاح العماد فقد اختلف في تسميته على أقوال :

الأوّل : قال ابن يعيش، سمّي عمادا((لأنّه عمد الاسم الأوّل وقوّاه بتحقيق الخبر بعده))[11] .

الثاني : قال ابن مالك ((لأنّه معتمد عليه في تقرير المراد ومزيد البيان))[12] .

الثالث: قال الرضي سُمّي عمادا (لكونه حافظا لما بعده حتّى لا يسقط عن الخبريّة كالعماد للبيت الحافظ للسقف من السقوط))[13] ، وبعض الكوفيين يطلقون عليه اصطلاح (الدعامة)[14] .

الظرف = المحل = الصفة = الغاية

الظرف في اللغة: وظرفُ الشيء: وعاؤه، والجميع ظروف، ومنه ظروف الأزمنة والأمكنة،

---

(1) ترتيب كتاب العين 1810/ 3 ، مادة (نعت) .
(2) ينظر الكتاب 421/ 1 .
(3) معاني القرآن 2/ 145 و146 ، وينظر منه 1/ 112 ، 198 ، 277 .
(4) لسان العرب 11/ 521 .
(5) شرح المفصل 2/ 59 ، وينظر مفاتيح العلوم للخوارزمي ص36 .
(6) الكتاب 1/ 394 .
(7) شرح المفصل 59/ 2، ونسب الرضي هذا القول إلى الخليل وسيبويه،ينظر شرح الرضي على الكافية 63/ 3.
(8) شرح تسهيل الفوائد 163/ 1 .
(9) شرح الرضي على الكافية 63/ 3 .
(10) لسان العرب 302/ 3 .
(11) شرح المفصل 59/ 2 .
(12) شرح تسهيل الفوائد 163/ 1 .
(13) شرح الرضي على الكافية 63/ 3 .
(14) معاني القران 52/ 1 .

الليث: الظرف وعاء كل شيء حتّى إنّ الإبريق ظرف لما فيه [1] .

سُمّيت الظروف بهذا، لأنّ ((الظرف ما كان وعاء لشيء وتسمى الأواني ظروفا؛ لأنّها أوعية لما يجعل فيها وقيل للأزمنة والأمكنة ظروف لأنّ الأفعال توجد فيها فصارت كالأوعية لها))[2] .

وينسب اكتشاف هذا الاصطلاح إلى الخليل، فقد رُوي عنه أنّه قال : ((أنا أوّل من سمّى الأوعية ظروفا))[3] و قال الخليل : ((الظرفُ وعاءُ كلّ شيء، حتّى الأبريق ظرف لما فيه))[4] .

في حين استعمل الكوفيون اصطلاحي (المحل والصفة) بمعنى (الظرف)، قال الخوارزمي: ((الظروف هي التي يسميها أهل الكوفة المحال))[5]. وقال خالد الأزهري : ((والكسائي وأصحابه يسمون الظروف صفات))[6] .

والصحيح أنّ أوّل من استعمل اصطلاح (الصفة) بمعنى (الظرف) هو الخليل ، قال في حديثه عن (الظرف): ((والصفات نحو أمام وقدام تسمى ظروفا))[7] .

كما نسب إلى الكوفيين عامّة تسمية الظروف غايات[8] ، والذي عليه الإجماع أنّ الظرف والمفعول فيه من اصطلاحات البصريين وأنّ المحل والصفة والغاية من اصطلاحات الكوفيين[9] .

العطفُ = النَسَق

العطف في اللغة: عَطَفَ يَعْطِفُ عَطْفا: انصرف. ورجل عَطوف وعَطّاف: يحمي المنهزمين، وعطف عليه يَعْطِفُ عَطفا: رجع عليه بما يكره أوله بمايريد. وتعطّف عليه: وصَلَه وبرَّه ، وتعطّف على رحمه رقّ لها [10].

سُمّي عطفًا ((لأنّ الثاني مثنى إلى الأوّل ومحمول عليه في إعرابه))[11] .

والحقّ أنّ هذا الاصطلاح من عبارات الخليل، قال: (((أو) حرف عطف يعطف به ما بعده على ما قبله .. تقول في الخبر : كان كذا وكذا ، تعطف آخر كلامك على أوّله))[12] .

وأكثر سيبويه من استعمال الفعل (يعطف وتعطف)[13] واستعمل أيضا الألفاظ (معطوف وعطفٌ وعطفوه وعطف البيان) ، واستعمل الخليل وسيبويه مصطلح (الإشراك) بمعنى (العطف) بكثرة[14] .

والنَسَق في اللغة : ماكان على طريقة نظام عام في الأشياء ، وقد نَسّقْتُه تَنسيقا .. والاسم النَّسق[15].

وأمّا اصطلاح (النَسق) فقد نسبه ابن يعيش إلى الكوفيين، فقال: ((فالعطف من عبارات البصريين

---

(1) لسان العرب 9/ 229 .
(2) شرح المفصل 341/ 1 .
(3) نقلا عن كتاب مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي ص 165 ، ولم أجد هذا في كتاب العين للخليل.
(4) ترتيب كتاب العين 1112/ 2 ، مادة (ظرف) .
(5) مفاتيح العلوم ص 35 واستعمل الفرّاء هذا المصطلح ينظر معاني القرآن 119/ 1 .
(6) شرح التصريح على التوضيح 515/ 1 ، وينظر المذكر والمؤنث للفرّاء ص109 .
(7) ترتيب كتاب العين 1112/ 2 ، مادة (ظرف) .
(8) شرح كافية ابن الحاجب 2/ 96 ، والغاية في لسان العرب 15/ 143: ((مَدَى الشيء، والغاية أقصى الشيء .. وغاية كل شيء: منتهاه وجمعها غايات)) .
(9) ينظر مفاتيح العلوم ص95 والإنصاف في مسائل الخلاف ، المسألة السادسة .
(10) لسان العرب 9/ 249 .
(11) شرح المفصل 603/ 3 .
(12) ترتيب كتاب العين 116/ 1، مادة (أو) .
(13) ينظرعلى سبيل المثال الكتاب 1/ 248، 278، 298.
(14) ينظرعلى سبيل المثال الكتاب 377/ 2 – 382 .
(15) لسان العرب 10 / 352 .

والنَسق من عبارات الكوفيين))[1]، والحقّ أنّ الخليل بن أحمد شيخ البصريين هو أوّل من استعمله فقال: ((ثُمَّ، حرفٌ من حروف النَسَق لاتشرك ما قبلها بما بعدها إلاّ أنّها تبين الآخر من الأوّل))[2] .

نتائج البحث

- لم يفسر أئمة البصريين والكوفيين الأوائل لفظ المصطلحات النحويّة وإنّما استعملوها دون تعليل تسمياتها .

- تبين أنّ تفسير لفظ المصطلحات النحوية بدأ متأخرا عند النحويين ، واتضح في القرن السادس والسابع عند الحيدرة اليمني وابن يعيش والرضي ونضج عند الأزهري والسيوطي .

- تبين أنّ هناك علاقة واضحة بين معاني الألفاظ اللغوية واستخداماتها الاصطلاحية .

- برز الاختلاف في تفسير معظم المصطلحات فلم يتفق النحويون على علّة واحدة في تفسير المصطلحات إلّا قليلا .

- نسب أغلب المحدثين اكتشاف مصطلحات الحركات الى الخليل مستدلين بنص الخوارزمي - المذكور آنفا - والصحيح أنّ هذه المصطلحات استعملها النحاة قبل زمن الخليل بدلالاتها الحاليّة نفسها.

- وعلى عكس هذا فإنّ عددا من المصطلحات نسبت الى الكوفيين كـ(حروف الاضافة وحروف الصفات والنعت) وغيرها ، والصحيح أنّ الخليل هو أول من استعملها .

(1) شرح المفصل 6/ 2 وينظر 603/ 3 منه .
(2) ترتيب كتاب العين 250/ 1 .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- أخبار النحويين البصريين ، تأليف أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت368هـ) ، اعتنى بنشره وتهذيبه فريتس كرنكو ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، نشرات معهد المباحث الشرقية بالجزائر .
- الأشباه والنظائر في النحو ، للإمام جلال الدين السّيوطي (ت911هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الثالثة 1423هـ - 2003 م .
- أبو زكريا الفرّاء ومذهبه في النحو واللغة ، الدكتور أحمد مكي الأنصاري ، القاهرة 1962م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيّان الاندلسي (ت 745 هـ) ، تحقيق الدكتور مصطفى النمّاس ، القاهرة 1987م .
- الأصول في النحو ، أبو بكر بن السرّاج (ت 316 هـ) تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، بغداد 1973 م - إعراب القرآن، أبو جعفر النحّاس (ت 338 هـ) ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، بيروت 2005 م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات الأنباري (كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ، ت 577هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1953م .
- ترتيب كتاب العين ، الخليل بن أحمد (ت 175 هـ) ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، تصحيح أسعد الطيب ، قم 1413 هـ .
- تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه

إلى الزمخشري ، الدكتور يحيى عبابنه، الطبعة الأولى ، عـمّان ـ الأردن ، 2006م .

– التعريفات ، الشريف الجرجاني (ت 816هـ) ، الطبعة الثالثة ، بيروت ـ لبنان ، 1408هـ – 1988م.

– التعليل النحوي في الدرس اللغوي ، خالد سليمان مهنا الكندي ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأُولى ، عـمَّان الأُردن 2007م.

– التكملة ، تأليف أبي الحسن بن أحمد الفارسي (ت377هـ)، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود، الطبعة الأولى ، الناشر عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض ـ المملكة العربية السعودية ، 1981م.

– تهذيب اللغة ، أبو منصور الأزهري (ت 370هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون وآخرين، القاهرة 1964م.

– الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي (ت 749هـ) ، تحقيق طه محسن ، الموصل 1976 م.

– الخصائص ، أبوالفتح بن جني (ت 392هـ) ، تحقيق عبد الحكيم بن محمد ، مصر (ب ، ت) .

– ديوان طرفة بن العبد ، بيروت 1380 هـ – 1961م.

– الزجّاجي حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه الايضاح ، مازن المبارك، دمشق 1960م.

– سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح بن جنّي (ت 392 هـ) ، تحقيق محمد حسن وأحمد رشدي ، بيروت 2000 م

– شرح التسهيل ، جمال الدين بن مالك (ت 672 هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، وطارق فتحي السيد ، بيروت 2001 هـ .

– شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهري (ت 905 هـ) ، تحقيق محمد باسل عيون السّود ، (ط2) ، بيروت 2006 م.

– شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي (ت 686 هـ) ، تحقيق أحمد السيد أحمد، مصر(ب،ت) .

– شرح المفصل ، موفق الدين بن يعيش (ت 643 هـ) ، تحقيق وضبط وإخراج أحمد السيد سيد أحمد ، راجعه ووضع فهارسه إسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة – مصر 2005م.

– الصحاح ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا ، دار العلم للملايين ، الطبعة الاولى ، 1376هـ – 1956م .

– طبقات فحول الشعراء ، تأليف محمد بن سلّام الجمحي(ت231هـ) ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر ، الناشر دار المدني بجدة (د. ت) .

ـ طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر الزبيدي (ت379 هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر 1954 م.

– كشف المشكل في النحو ، علي بن سليمان الحيدرة (ت599 هـ)، تحقيق الدكتور هادي مطر ، بغداد 1984م.

– لسان العرب ، ابن منظور الإفريقي (ت711 هـ) بيروت 1375 هـ 1956 م.

– لسان العرب العرب ، ابن منظور الإفريقي ، مصر 1300 هـ .

– مجالس ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت 291هـ) ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، 1956م .

– المدارس النحوية ، الدكتورة خديجة الحديثي ،

الطبعة الثالثة ، الأردن 2001 م.
– المدارس النحوية ، الدكتور شوقي ضيف ، الطبعة الرابعة ، مصر 1968 م.
– مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، الدكتور مهدي المخزومي ، الطبعة الثالثة، بيروت 1986 م.
ـ المذكر والمؤنث ، أبو زكريا الفرّاء ، حققه رمضان عبد التوّاب ، مكتبة دار التراث ـ القاهرة .
– المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتّى أواخر القرن الثالث الهجري ، عوض حمد القوزي ، الرياض 1981 م.
– المصطلح ومشكلات تحقيقه ، د. إبراهيم كابد محمود ، بحث منشور في مجلة التراث العربي ، العدد 97 ، صفر 1425 – آذار 2005 ، رئيس التحرير د. محمود الربداوي .
– معاني القرآن ، أبو زكريا الفرّاء (ت207 هـ)، تحقيق محمد علي النجار وآخرون ، الطبعة الثالثة ، مصر 2001 م.
– معاني القرآن ، للكسائي ، علي بن حمزة (ت 189هـ) ، أعاد بناءه وقدّم له الدكتور عيسى شحاتة عيسى ، الناشر دار قباء للطباعة ، القاهرة 1998م.
– معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، الموصل 1990م.
– مفاتيح العلوم، أبو عبد الله بن أحمد الخوارزمي (ت 387 هـ) ، القاهرة 1342 هـ .
– المقتضب، أبو العباس المبرّد (ت 285 هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت 1963م.
– مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي ، الدكتور جعفر نايف عبابنه، عمّان 1984م.